الأمم المتحدة

A/60/963*

الجمعية العامة

Distr.: General
2 August 2006
Arabic
Original: English

الدورة الستون

البند ٤٠ من جدول الأعمال

الحالة في الأراضي المحتلة بأذربيجان

رسالة مؤرخة ٢٨ تموز/يوليه ٢٠٠٦ موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأذربيجان لدى الأمم المتحدة

بناء على تعليمات من حكومتي، يشرفني أن أحيل إليكم طيه رسالة مؤرخة ٢٨ تموز/يوليه ٢٠٠٦ موجهة من إيلمار ماماديـاروف، وزير خارجية جمهورية أذربيجان، تتعلق بالحرائق الواسعة النطاق في الأراضي الأذربيجانية المحتلة (انظر المرفق). وأود أن أحيطكم علما بأن الصور الساتلية المشار إليها في هذه الرسالة قد سبق أن عممت في الرسالة المؤرخة ٢٨ حزيران/يونيه ٢٠٠٦ (A/60/911-S/2006/450) ولم ترفق لذلك بهذه الرسالة.

وأكون ممتنا لو تفضلتم بتعميم هذه الرسالة على وجه الاستعجال باعتبارها إحدى وثائق الدورة الستين للجمعية العامة في إطار البند ٤٠ من جدول الأعمال.

(توقيع) يشار **علييف**
السفير
الممثل الدائم

* أُعيد إصدارها لأسباب فنية.

020806 020806 06-45032 (A)

مرفق الرسالة المؤرخة ٢٨ تموز/يوليه ٢٠٠٦، الموجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأذربيجان لدى الأمم المتحدة

رسالة مؤرخة ٢٨ تموز/يوليه ٢٠٠٦، موجهة إلى الأمين العام من وزير خارجية جمهورية أذربيجان

أبعث إليكم بهذه الرسالة الكتابية بشأن مسألة عاجلة تتعلق بالنزاع الدائر في منطقة ناغورنو - كاراباخ بجمهورية أذربيجان وما حولها، والذي يدخل مرحلة جديدة تتسم بالخطورة.

فكما تعلمون، لا تزال نسبة تقرب من ٢٠ في المائة من أراضي جمهورية أذربيجان، بما فيها منطقة ناغورنو - كاراباخ، ترزح تحت الاحتلال العسكري لجمهورية أرمينيا، وذلك منذ أكثر من ١٠ سنوات. وطوال هذه الفترة، ما فتئ الجانب الأرميني ينهج باستمرار وعن عمد سياسة ترمي إلى ترسيخ ما ترتب من نتائج عن عدوانه واحتلاله، منتهكا بذلك انتهاكا جسيما القانون الإنساني الدولي، بما في ذلك اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩. وشملت هذه الأعمال المنافية للقانون في جملة أعمال النقل الجماعي للسكان الأرمن إلى الأراضي المحتلة، وتدمير المعالم الأذربيجانية التاريخية والثقافية والدينية، واستغلال الموارد الطبيعية.

وقد لجأت مرة أخرى قوات الاحتلال الأرمينية مؤخرا إلى اتخاذ إجراء تخريبي آخر. ذلك أنها استغلت الجو الحار والجاف الذي يسود المنطقة منذ منتصف شهر أيار/مايو ٢٠٠٦ لتعمل على إضرام النيران على نطاق واسع في الجزء الشرقي من الأراضي المحتلة، ولا سيما في مناطق أغدام وفيزولي وجبرائيل وخوجافند وتير - تير التابعة لأذربيجان.

وأرفق طيه كمرجع الصور الساتلية للأراضي المتضررة بالحرائق في منطقتي أغدام وخوجافند والتي حصلنا عليها في حزيران/يونيه ٢٠٠٦. وتبين هذه الصور بوضوح، مقارنة بالصور الساتلية المأخوذة في عام ٢٠٠٥، أن هذه الأراضي لم تندلع فيها الحرائق في العام السابق. وتؤكد تحليلات شاملة للصور الساتلية مدى الدمار الناتج عن الحرائق ونطاقها الواسع. ويمكن تقسيم كامل المنطقة المحترقة إلى خمسة أجزاء كبرى ذات مساحات متساوية تقريبا. وتدل دراسة أكثر عمقا للصور الساتلية على أن الأجزاء المذكورة تفصل بينها مساحات لم تطلها ألسنة النيران. وهي تبدو واضحة للعيان ويدل عرضها الممتد على بضعة كيلومترات على أنه من غير الممكن أن تنتشر النيران من منطقة إلى أخرى دون أن تزحف عليها. ومنذ أن أخذت هذه الصور الساتلية، طالت النيران أجزاء أكبر من الأراضي. وتبلغ مساحة الأراضي الأذربيجانية التي تضررت حتى الآن بالنيران حوالي ١٦٣,٣ كيلومترا مربعا.

وعليه، يؤكد نطاق الحرائق وطابعها وأسلوب انتشارها المبين بوضوح في الصور الساتلية على أنها أضرمت عمدا و لم تنتج عن عوامل طبيعية. بل وبغض النظر عن سببها، فإن

وقوف الجانب الأرميني وقفة المتفرج، وتقليله من شأن التقارير الواردة عن نطاق وطابع الحرائق الحقيقيين، وأخيرا ما اتخذه من تدابير لمنع محاولات الجانب الأذربيجاني الرامية إلى مكافحة الحرائق، يشكل عوامل تصنف بناء عليها هذه الأعمال المتعمدة في إطار الانتهاك الجسيم للقانون الإنساني الدولي.

ويكمن السبب الحقيقي لسياسة ''الأرض المحروقة'' الوحشية هذه التي تنهجها القوات الأرمينية في جعل هذه الأراضي في حالة تكاد تكون غير صالحة للعيش فيها، وبالتالي منع مئات الآلاف من المشردين داخليا الأذربيجانيين من العودة إلى ديارهم. فقد حُولت هذه الأراضي التي كانت في وقت مضى مزدهرة يزرعها المزارعون إلى صحراء قاحلة في غضون أقل من شهرين. وأتت النيران بالكامل على ما تبقى فيها من قرى ومزارع ومدارس وحقول وبساتين طالها التدمير والنهب.

وفضلا عن ذلك، ألحقت أضرار جسيمة ببيئة هذه الأراضي، مما أخل إخلالا شديدا بنظامها الإيكولوجي الهش، بما في ذلك التربة والنباتات والحيوانات. وإلى جانب الآثار الفورية والبادية للعيان، فمن شأن ذلك أيضا أن يخلف نتائج سلبية خطيرة على المدى الطويل، وأن يضر من ثم بصحة الأهالي أو بقدرتهم على البقاء على قيد الحياة.

ولقد أكدت بعثة تقصي الحقائق التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا التي زارت الأراضي المتضررة بالحرائق في أوائل تموز/يوليه في تقريرها حقيقة اندلاع الحرائق ونطاقها الواسع وأثبتت مبدئيا المعلومات الأولية التي حصل عليها الجانب الأذربيجاني وأطلع المجتمع الدولي عليها.

وفي هذا الصدد، فإني أرى أن إجراء المنظمات الدولية لعملية بيئية في الأراضي المتضررة بالحرائق مسألة ذات أولوية شديدة الإلحاح. وتقف حكومة أذربيجان مستعدة لتنتدب خبراءها في مجالي الطوارئ وحماية البيئة للمشاركة مشاركة فعالة في هذه العملية. ولو أبدى الجانب الأرميني التعاون في الاضطلاع بهذه الأنشطة بمشاركة المنظمات الدولية والخبراء الأذربيجانيين، فقد يبرهن بذلك عن حسن نيته وعن استعداده الحقيقي من أجل العمل السلمي.

وإني أُعول عليكم لدعم هذا الاقتراح المقدم من أذربيجان وعلى مساعدتكم القيمة من أجل تحقيقه، ومن شأن ذلك أن يقيم دليلا فعليا على الدور الذي تضطلع به الأمم المتحدة في إدارة الأزمة وحماية البيئة.

(توقيع) إيلمار **مامادياروف**
الوزير